في الحدث

▪ حازم مبيضين

مشعل .. الزيارة المفتاح

بعد إلغاء عدة مواعيد، دون أن نعرف السبب، وكأن ذلك للتشويق والإثارة، وصل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إلى عمان،ليجتمع بالملك عبد الله بغياب الحكومة والجانب الأمني، وبما يعني مبدئياً أن عودة العلاقات بين الجانبين ستخضع لشرط المصلحة الأردنية العليا، وحرص صانع السياسة الأردني على المضي في تحسين العلاقة مع حماس دون اندفاع، ولكن دون إفقادها مغزاها السياسي.

بعد اللقاء أفضى مشعل بتصريحات شدد فيها أن (الأردن كان وما زال وسيبقى على العين والرأس نحرص على أمنه واستقراره وصالحه وإقامة علاقة متميزة معه)، ولطمأنة الجانب الأردني أعلن أن تنظيمه (حريص على أمن الأردن واستقراره ويحترم أصول العلاقة، واصفاً زيارته بأنها مفتاح لزيارات أخرى ومجدداً الرفض القاطع لكل مشاريع التوطين والوطن البديل والإصرار على استعادة الحقوق الوطنية غير منقوصة).

لم تحمل هذه التصريحات جديداً على الصعيد السياسي، وإن كانت تسعى للإيحاء بنجاح المحادثات التي خاضها الأردن رغم الاستياء الأميركي منها، وبالمقابل فإن الأردن لم يعلن جديداً فقد أوضح مجدداً قناعاته السياسية على لسان الملك الذي أكد دعم الأردن حقّ الشعب الفلسطيني في إقامة دولته على الأرض الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، وأن المفاوضات التي يجب أن تستند إلى حل الدولتين وقرارات الشرعية الدولية، وهو الأمر الذي يشكل مصلحة أردنية عليا، تشكّل السبيل الوحيد لاستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه، ولم تكن مصادفةً أن يشدد الملك،بحضور مشعل ومكتب حركته السياسي على دعم الأردن للسلطة الفلسطينية في جهودها لتحقيق هذه الغاية.

الجديد في تصريحات مشعل هو توصيفه للعلاقة الأردنية الفلسطينية إذ يرى أنها نبتت من خصوصية نعتز بها جميعاً منذ توحدت الضفتان، وهي علاقة متداخلة، ترغب حركة حماس بمعالجتها وإدارتها بعقل وقلب مفتوحين، وبما يخدم العلاقة الأردنية الفلسطينية ويراعي الخصوصية والتاريخ، ويحقق مصالح الجميع، وقدم التحية للشعب الأردني (الذي عشنا معه، فهو في القلب وعلى الرأس وننتمي إلى جذور واحدة)، والإشارة هنا واضحة لقرار فك الارتباط القانوني والإداري الذي اتخذته عمان ليكون عوناً وسبيلاً لقيام الدولة الفلسطينية المستقلة، وكانت حماس بحكم ارتباطها بجماعة الإخوان المسلمين الأردنية تتحاشى تأييده، وهاهو مشعل يتحدث وكأن القرار قابل للنقض، أو التحوير والتغيير حتى لانقول الإلغاء.

ليس سراً أن أحداث الربيع العربي قد فرضت على حماس مواقف ومواقع جديدة، فالحراك الإخواني المعادي للنظام في سوريا، اضطر مشعل لمغادرتها نهائياً بعد أن مكث فيها ردحاً من الزمن، وليس سراً أن القاهرة تتحفظ على إقامته فيها وأن قطر في الوقت الراهن هي المرجحة لاستقبال قيادة حماس في الخارج، ولذلك فإن عمان حرصت قبل الزيارة وبعدها على التأكيد على أنه لو قام مشعل بأكثر من زيارة ولقيت تلك الزيارات ترحيب إخوان الأردن الذين يعيشون مرحلة تهدئة مع حكومة عون الخصاونة، فإن العمل السياسي لحماس في الأراضي الأردنية سيظل خطاً أحمر، وأن حماس ليست أكثر من تنظيم فلسطيني، يمكن أن تكون له علاقة بعمان، لكنها لن ترقى بحال إلى مستوى العلاقة مع منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية، وبما يعني في آخر الأمر أن الزيارة لن تتجاوز حجمها مهما نفخ الإعلام فيها، ولكنها مع ذلك تظل خيراً من حالة الفتور التي شابت العلاقة بين حماس والأردن فترة غير قصيرة.

ومع ذلك يبدو مهماً التذكير بأن الأردن يقف على مسافة واحدة من التنظيمات الفلسطينية كافةً مادامت تلتزم بعد العبث في الساحة الأردنية، ومهم أيضاً أن تستعيد ذاكرة حماس أن الراحل الحسين ظل يعطف على هذه الحركة منذ توسط لإطلاق سراح رئيس مكتبها السياسي موسى أبو مرزوق من سجنه الأميركي واصطحبه معه إلى عمان، ومنذ أنقذ حياة مشعل بعد المحاولة الإسرائيلية لقتله بالسم ،ومنذ استقبل في عاصمته شيخ حماس ومؤسسها بعد إجبار الدولة العبرية على الإفراج عنه.

استمرار المعارك حول العاصمة السوريّة

اندلعت معارك في الشوارع أمس الاثنين قرب العاصمة السورية دمشق في الوقت الذي تسعى فيه القوات التابعة للرئيس السوري بشار الأسد لتعزيز قبضتها على ضواح كان المسلحون قد سيطروا عليها على بعد كيلومترات معدودة من مقر الحكومة.

□ دمشق / رويترز

وقال نشطاء إن القوات السورية انتزعت السيطرة على حمورية وهي واحدة من عدة أحياء استخدمت فيها القوات السورية العربات المدرعة والمدفعية لإجبار المسلحين على التقهقر بعد أن تقدموا لمسافة لا تبعد عن دمشق سوى ثمانية كيلومترات. وقال ناشط إن الجيش السوري الحر الذي يضم منشقين عن الجيش السوري النظامي والذين تجمعوا بشكل فضفاض تحت لواء الجيش السوري الحر الذي تربطه علاقات مع المعارضة السورية المنقسمة شن هجمات متفرقة على القوات الحكومية التي تقدمت عبر حي سقبا الذي سيطر عليه المسلحون قبل أيام معدودة. وقال "قتال الشوارع مندلع منذ الفجر" وأضاف إن الدبابات تتحرك عبر شارع رئيسي في وسط الحي وان "صوت إطلاق النيران يتردد في كل مكان." وذكر المسلحون أن ١٥ شخصا على الأقل قتلوا أثناء انسحابهم من سقبا وكفر بطنا. وكان ناشطون قد زعموا مقتل عشرات خلال ثلاثة أيام من المعارك في الأحياء التي شهدت احتجاجات متكررة ضد حكم الأسد وحملات من الجنود خلال الانتفاضة المستمرة منذ عشرة أشهر.

وقال ناشط كان يتحدث من ضاحية كفر بطنا "إنها حرب مدن. هناك جثث في الشارع". وتحدث سكان بوسط دمشق عن رؤية جنود ورجال شرطة منتشرين حول الميادين الرئيسية.

وأدى تصاعد العنف إلى تعليق الجامعة العربية لعمل بعثة المراقبين التابعة لها يوم السبت. ودعا وزراء الخارجية العرب الأسد إلى التنحي وإفساح الطريق أمام حكومة وحدة وطنية. ومن المقرر أن يناقش الوزراء الأزمة السورية في اجتماعهم يوم الخامس من فبراير/ شباط. وقالت الوكالة العربية السورية للأنباء يوم الاثنين إن "مجموعة إرهابية" فجرت "خطا لنقل الغاز من حمص إلى بانياس بالقرب من تلكلخ."

وتحدثت أيضا قناة الدنيا التلفزيونية الموالية للحكومة عن وقوع هجوم وقالت إن الانفجار الذي وقع قرب تلكلخ القريبة من الحدود اللبنانية أدى إلى تسرب نحو ٤٦٠ ألف متر مكعب من الغاز.

كما قال سكان في مدينة درعا الجنوبية التي انطلقت منها الاحتجاجات في الانتفاضة المستمرة منذ عشرة شهور إن المنشقين عن الجيش والقوات الحكومية اشتبكوا في معارك خلفت ما لا يقل عن ٢٠ قتيلا معظمهم من القوات الحكومية.

وتقيد سوريا دخول الصحفيين إلى البلاد وهو ما يجعل التأكد من هذه الأرقام من جهة مستقلة مستحيلا.

وتوجه نبيل العربي الأمين العام للجامعة العربية إلى نيويورك يوم الأحد حيث سيطلع ممثلو مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة اليوم الثلاثاء على أحدث التطورات ليطلب تأييد خطة السلام العربية التي تدعو إلى تنحي الأسد بعد الاحتجاجات. وسينضم إليه رئيس وزراء قطر الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني الذي ترأس بلاده اللجنة العربية المعنية بالأزمة السورية.

وفي تصريحات للصحفيين قبل مغادرته القاهرة إلى نيويورك قال العربي انه يأمل في التغلب على مقاومة الصين وروسيا لجهود دعم المقترحات العربية.

وصرح أمس الاثنين جينادي جاتيلوف نائب وزير الخارجية الروسي بأن موسكو تريد أن تسمع أولا وبشكل مباشر من المراقبين العرب الذين أوفدتهم الجامعة إلى سوريا وهي خطوة من المرجح أن تؤخر أي تصويت في الأمم المتحدة.

ونقلت عنه وكالة انترفاكس قوله "من المنطقي نظرا للطبيعة المركبة لهذه القضية أن يتمكن أعضاء مجلس الأمن من دراسة التوصيات وما خلصت إليه بعثة المراقبة بالتفصيل."

ونقلت وسائل إعلام حكومية سورية عن مسؤول في الحكومة السورية قوله إن سوريا فوجئت بقرار تعليق العمليات والذي سيمثل ضغطا على مشاورات مجلس الأمن بهدف الدعوة إلى التدخل الخارجي وتشجيع "جماعات مسلحة" على تصعيد العنف.

ويلقي الأسد باللوم في العنف على ميليشيات مدعومة من الخارج. وتقر جماعات للناشطين متمركزة في الخارج أن جنودا من الجيش والشرطة قتلوا. وأعلنت وكالة الأنباء السورية عن جنازات ٢٨ جنديا وشرطيا يوم السبت و ٢٣ آخرين الأحد.

وأعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان المعارض إن عدد القتلى من المدنيين يوم الأحد بلغ ٤١ شخصا بينهم ١٤ شخصا في محافظة حمص و١٢ في مدينة حماة.

وقال إن ٣١ فردا من الجيش وقوات الأمن قتلوا اغلبهم في هجومين نفذهما منشقون عن الجيش في محافظة ادلب.

وفي مواجهة تظاهرات حاشدة ضد حكمه شن الأسد حملة لإخماد الاحتجاجات. وانضمت أعداد متزايدة من المنشقين عن الجيش والمسلحين إلى المتظاهرين مما أدى إلى زيادة الاضطرابات في البلاد التي يبلغ عدد سكانها ٢٣ مليون نسمة.

ويقترب التمرد تدريجيا من العاصمة التي يقطن ضواحيها الجزء الأكبر من سكان دمشق. وتتألف ضواحي دمشق من سلسلة من البلدات ذات الأغلبية السنية وتحوطها البساتين والمزارع التي تعرف بالغوطة. وقال ناشط إن حي سقبا يتعرض لقصف مكثف وأضاف إن الجيش يواجه مقاومة شرسة من المسلحين.

وقال ناشط آخر عرف نفسه باسم رائد إن المساجد تحولت إلى مستشفيات ميدانية وتحتاج إلى التبرع بالدم. وأضاف قائلا "لقد قطعوا الكهرباء. محطات الوقود خالية والجيش يمنع الناس من مغادرة المنطقة للحصول على الوقود للمولدات أو للتدفئة." وشهدت ضواحي دمشق تظاهرات ضخمة تطالب برحيل الأسد الذي ظلت عائلته تحكم البلاد على مدى العقود الخمسة الماضية.

وفي بلدة رنكوس الجبلية على بعد ٣٠ كيلومترا إلى الشمال من دمشق قرب الحدود اللبنانية قال نشطاء وسكان إن قوات الأسد قتلت ٣٣ شخصا على الأقل خلال الأيام القليلة الماضية في هجوم يهدف إلى القضاء على المنشقين عن الجيش والمسلحين.

وأيدت إيران بقوة في بادئ الأمر موقف الأسد المتشدد من الاحتجاجات الشعبية المستمرة منذ عشرة شهور ضد حكمه. لكنها خففت بعد ذلك لهجتها مع استمرار الانتفاضة وتصاعد الضغوط الدولية رغم أنها تنتقد ما تصفه بالتدخل الخارجي في الشؤون السورية.

وقال وزير الخارجية الإيراني علي اكبر صالحي في مؤتمر صحفي على هامش قمة الاتحاد الإفريقي في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا "يتعين عليهم إجراء انتخابات حرة. يجب أن يكون لديهم الدستور المناسب ويجب أن يسمحوا لأحزاب سياسية مختلفة بممارسة أنشطتها بحرية في البلاد. وهذا ما وعد به الأسد".

وقال صالحي الذي تتمتع بلاده بصفة مراقب في الاتحاد الإفريقي وتقول إن تعزيز العلاقات مع الاتحاد من أولويات سياستها الخارجية "نعتقد انه يجب إعطاء سوريا خيار الوقت حتى تتمكن بحلول (ذلك) الوقت من عمل الإصلاحات."

المرزوقي: كل الدول ستتّبع الوصفة التونسية

□ الخرطوم / أ. ش. أ

أكد الرئيس التونسي الدكتور المنصف المرزوقي أن التحالف بين الإسلاميين والعلمانيين في حكومة تونس صامد وقوي، وهو تحالف مبني على عشرين سنة من الصمود تحت نير الاستبداد والقهر، وقال إن هذا التحالف سيصمد وسيكون مثاليا، وإن كل الدول ستتبع ما وصفها "الوصفة التونسية".

وأضاف المرزوقي في حديث لصحيفة "السوداني" نشرته أمس الاثنين، أنه لا بد من التحالف بين الإسلاميين المعتدلين والعلمانيين المعتدلين، مشيراً إلى أن الإسلاميين لا يستطيعون الحكم وحدهم، وكذلك الأمر بالنسبة للعلمانيين، موضحا أنه إذا لم يتحالف المعتدلون فإن الفرص تتسع أمام المتطرفين.

وقال المرزوقي إنه مع الاحتفال الأول بالثورة التونسية تجددت حالة الغليان والاعتصامات، ولكنها بدأت تخف، والآن حسب إحصائية حقيقية فإن أكثر من ٩٠٪ من الشعب التونسي يرى أن موجة الإضرابات والاعتصامات تهدد البلاد. وحول التوتر على الحدود الليبية التونسية بسبب المليشيات غير النظامية، قال المرزوقي إنه توجد حالات معدودة سببها انتشار السلاح والمسلحين، ولكنها قليلة ومتراجعة ومنحسرة، كما أن هناك تنسيقا كاملا مع الجانب الليبى لإنهاء هذه الحالات.

وذكر المرزوقي أنه مع الحريات، والتونسية لديها الحق أن تلبس النقاب هذا أمر يخصها، لها أن تلبسه فى الأماكن العامة ومكان العمل، لكن من حق الشرطة التثبت منها، والحديث عن النقاب يكون من باب الأمور الأمنية، وبخصوص إجراءات التحقق من الهوية فقط.

وعما إذا كان إيواء السعودية الرئيس المخلوع زين العابدين بن على وعدم تسليمه للمحاكم في تونس يهدد العلاقات التونسية السعودية، قال "إن إخواننا في السعودية يجب ألا يستمروا في إيواء بن علي، يجب أن يسلموه للمحاكمة في تونس أو على الأقل أن يطلبوا منه مغادرة السعودية".

وتابع المرزوقي قائلا "إذا قالوا إنه طلب "الإجارة" منهم، فلا يمكنهم أن يجيروا شخصا سرق المليارات من الشعب التونسي وهو يستمتع بها الآن، "بن علي" مجرم قتل ونهب، هو الذي أصدر الأوامر للشرطة بقتل المتظاهرين، وسجن الآلاف وعذبهم، وأن "بن علي" لا يستحق الإجارة، متسائلا: "كيف للسعودية أن تجير شخصا هو عدو للإسلام، وكان يمنع المصاحف عن المسلمين حتى في السجن؟"

مفاوضات متوقّعة في السعودية بين كابول وطالبان

□ الرياض / أ. ف. ب

قال مصدر دبلوماسي أفغاني أمس الاثنين إن مفاوضات ستجري بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان في المملكة العربية السعودية.

وأوضح المصدر لوكالة فرانس برس "سيحضر وفد من الحكومة الأفغانية وآخر من طالبان إلى المملكة في وقت غير محدد لإجراء مفاوضات" موضحا انه لم يتم تحديد المكان أيضا.

وردا على سؤال حول حضور طرف ثالث المفاوضات، أجاب "حتى الآن، ليس هناك طرف ثالث يحضرها".

وكانت مصادر متطابقة أعلنت أمس الأول الأحد أن باكستان وأفغانستان تسعيان إلى بدء مفاوضات مع طالبان في السعودية، الأمر الذي تؤيده الولايات المتحدة.

وقال عضو مجلس قيادة طالبان في مدينة كويتا غرب باكستان لفرانس برس إن "الحكومتين الأفغانية والباكستانية تدفعان بفكرة أن على طالبان أن يكون لها مكتب اتصال في السعودية لأنهما تعتقدان أنهما استبعدتا" من المفاوضات.

وتواصل طالبان التي أطاح تحالف بقيادة الولايات المتحدة نظامها العام ٢٠٠١، مقاتلة قوات التحالف والجيش الأفغاني. وفي بداية كانون الثاني/ يناير، أعلنت نيتها إقامة مكتب في قطر للتفاوض مع الولايات المتحدة.

وتابع المصدر إن "باكستان تحاول تقسيم طالبان فئتين، واحدة تجري مفاوضات في قطر من دون باكستان وأخرى تضم (متمردين) مؤيدين لباكستان يعتبرون انه تم تهميشهم ويريدون مكتبا آخر في السعودية".

من جهته، أشار مصدر أفغاني رسمي إلى إمكان إجراء المفاوضات في السعودية أو في تركيا، البلدين اللذين تم اقتراحهما في البدء لاستضافة مكتب لطالبان.

وتأتي هذه التطورات بعد إعلان مسؤول سابق في طالبان أن مفاوضين يمثلون الحركة بدأوا في قطر محادثات أولية مع مسؤولين أميركيين تهدف إلى إنهاء الحرب المستمرة منذ عشر سنوات في أفغانستان. وقال مولوي قلم الدين الذي كان قائدا للشرطة الدينية خلال حكم حركة طالبان (١٩٩٦-٢٠٠١) لوكالة فرانس برس "لم تبدأ بعد محادثات السلام الفعلية لكنهم بدأوا عملية لبناء الثقة وسيستغرق ذلك بعض الوقت".

كرمان لـ"الإندبندنت": صالح يريد إشعال الحرب الطائفية في اليمن

□ لندن / أ.ف.ب

أجرت صحيفة "الإندبندنت" البريطانية مقابلة مع الناشطة السياسية اليمنية توكل كرمان، والملقبة بـ"أم الثورة" في اليمن، قالت فيها إن المعركة لم تنته بعد، ورغم نجاح الشعب اليمنى في إسقاط الطاغية علي عبد الله صالح، إلا أن اليمنيين يريدون من الغرب أن يبقيه خارج أراضيه، وحذرت من أن الرئيس السابق يريد إشعال الحرب الطائفية بين السنة والشيعة كي يعود منقذا للبلاد.

وتحدثت كرمان، التي تعد أصغر حائزة على جائزة نوبل للسلام، وأول امرأة عربية تفوز بها، عن نشاطها في المطالبة بإصلاحات في مجال حقوق الإنسان وحقوق المرأة في الأعوام السابقة، والتي كان نظام عبد الله صالح يرد عليها بمزيد من الانتهاكات. وتقول، عندما قامت الثورة في تونس، أدركنا أننا في حاجة إلى إسقاط النظام.

كما تطرقت كرمان إلى الحديث عن المحاولات العديدة لقتلها، وقالت إن إحدى هذه المحاولات كانت من جانب سيدة في وسط أحد الحشود كانت تحمل سكينة تريد بها طعنها، لكن الناشطة اليمنية تعتقد أن هناك حياة واحدة نعيشها، وأن علينا أن نموت عندما ندافع عن قضية أو عندما نناضل. وقالت، "لا أريد أن أموت وأنا نائمة في سريري، فيجب أن نموت بكرامتنا وبحريتنا".

وتناولت الإندبندنت الزيارة التى تقوم بها كرمان لبريطانيا والتي نظمها مجلس التفاهم العربي البريطاني الشهر الماضي، ولقائها مع وزير الخارجية وليام هيج، لمطالبته بتجميد بريطانيا لأصول صالح لديها، والتي تقول إنها تصل إلى ٥٠ مليار دولار، فهي ترى أن هذه الأموال تخص الشعب اليمني وليس الرئيس على عبد الله صالح، فإذا تم تسليم هذه الأموال، فربما لا تحتاج اليمن إلى التوسل للحصول على مساعدات دولية من دول أخرى مثل بريطانيا.

وأعربت كرمان في المقابلة عن قلقها من أن يقوم صالح، الذي وصل إلى الولايات المتحدة من أجل العلاج، باستخدام هذه الأموال لفرض نفوذه على اليمن، وقالت إن الرئيس السابق يريد إشعال النار بين السنة والشيعة، وسيعمل على تشجيع التوتر الطائفي من أجل اندلاع حرب أهلية يستطيع من خلالها أن يعود إلى البلاد باعتباره المنقذ لها.

مدير التحرير | رئيس القسم | مسؤول الصفحة | القسم الفني | قسم التصحيح